

أَسْرُ الْإِيمَانِ



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: أعمال ١٠: ١-٢٨، ٣٤، ٣٥؛ ١ كورنثوس ٢: ٢؛ ١ تسالونيكي ٥: ٢٢، ٢١؛ يوحنا ١: ١٢، ١٣؛ ٣: ٧؛ ١ يوحنا ٥: ١.

آية الحفظ: «لِذَلِكَ... لِنَحَاضِرُ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا، نَاطِرِينَ إِلَى رَيْسِ الْإِيمَانِ وَمُكْمَلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السَّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، اخْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللَّهِ» (عبرانيين ١٢: ١، ٢).

بغض النظر عن المرحلة التي نمر بها في حياتنا، أو ما مررنا به أو ما سنواجهه في الطريق، نحن نوجد أمام ستار الثقافة.

فأباؤنا، وأبناؤنا، وبيوتنا، وأسرنا، وحتى كنيستنا، الكل يتأثر بالثقافة التي يوجد فيها تأثيراً عظيماً. ومع أن عوامل أخرى لعبت دوراً، كان تغيير السبت إلى الأحد مثلاً قوياً على كيفية تأثير ثقافة العصر على الكنيسة تأثيراً قوياً وسلبيًا. ففي كل مرة نمر بالسيارة أمام كنيسة ونرى علامة لخدمات يوم الأحد، نتذكر بوضوح إلى أي حد يمكن لقوة الثقافة أن تصل.

تواجه العائلات المسيحية تحديات ثقافية دومًا. أحيانًا قد تكون التأثيرات الثقافية حسنة، ولكن في الغالب يكون التأثير سلبيًا.

ولكن الأخبار السارة هي أن قوة الإنجيل تعطينا نورًا وتعزيبًا، وقوةً للتعامل مع التحديات التي تجلبها الثقافة. هذا الأسبوع سوف نرى كيف يمكننا أن نصبح «أسر إيمان» بينما نسعى لأن نكون «بِلاَ لَوْمٍ، وَبُسْطَاءَ، أَوْلَادَ اللَّهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسْطِ جِيلٍ مَعُوجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ» (فيلبي ٢: ١٥).

* نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعدادًا لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ١٥ حزيران (يونيو).

تمسكوا بالحسن

إذ تدور الأخبار السارة حول العالم، يواجه المسيحيون ثقافات وممارسات مختلفة، يتعلق العديد منها بالعلاقات العائلية والاجتماعية. ويتعلق أحد أكبر تساؤلات المرسلين المسيحيين بالكيفية التي يتعين عليهم بها فهم التقاليد الثقافية المختلفة الخاصة بأشياء عديدة، بما في ذلك العلاقات العائلية التي قد يجدونها شخصيًا غير مُشجعة.

اقرأ أعمال الرسل ١٠: ١-٢٨، ٣٤، ٣٥. ماذا يمكننا تعلمه هنا عن احتياجنا للتغلب على حواجزنا وتحيزاتنا الشخصية عندما نحتك بثقافات أخرى؟

موت المسيح هو من أجل خطايا كل بشرٍ في كل مكان. ولكن ببساطةٍ لا يعرف العديد من الناس هذه الحقيقة العظيمة بعد. وتقديم هذه الأخبار وفي طيها دعوةً هو مضمون المرسلية الكرازية للمسيحيين. ولأن الله ليس عنده محاباة، فالمسيحيون مدعوون لأن يعاملوا الجميع باحترام ونزاهة، مانحين لهم فرصة اعتناق الأخبار السارة المقدمة لهم هم أيضًا.

أي استنتاجات وصل إليها المرسلون المسيحيون الأوائل فيما يختص بتقديم الإنجيل للثقافات الأخرى؟ أي مبدأ يمكننا استخلاصه من هذه النصوص؟ أعمال الرسل ١٥: ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩؛ ١ كورنثوس ٢: ٢؛ ١ تسالونيكي ٥: ٢١، ٢٢.

في حين أن كل ثقافة تعكس الحالة الساقطة لأصحابها، قد يكون في الثقافات معتقدات متماشية مع الكتاب المقدس، بل ونافعة لدعوى الإنجيل. ومثالٌ على ذلك هو قدر الأهمية المعطى للعلاقات الوثيقة في العائلة والمجتمع في أجزاء عديدة في العالم. ويمكن للمسيحيين أن يؤيدوا ويدعموا كل ما هو صالح ومتماشي مع المبادئ الكتابية. وفي الوقت ذاته، يجب عدم المساومة على الحق الإلهي.

للأسف يبين تاريخ الكنيسة أن المساومة والتكيف مع الثقافات قد أسفر عن خليط من معتقدات مسيحية كاذبة، تُشبه أعمال الترفيع، وكأنها مسيحية حقيقية. فالشيطان يدّعي كونه إله هذا العالم وينشر التشويش بفرح، ولكن يسوع قد فدَى هذا العالم وروحُه يقود أتباعه إلى الحق (يوحنا ١٦: ١٣).

ما مقدار إيمانك الذي شكلته ثقافتك، وما مقدار إيمانك الذي شكله الحق الكتابي؟ وكيف يمكنك أن تتعلم التمييز بين الاثنين؟ تهيأ لمناقشتك جوابك في الصف.

١٠ حزيران (يونيو)

الاثنين

قوة تأثير الثقافة على الأسرة

«لَأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بِنَيْهِ وَبَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلًا، لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ» (تكوين ١٨: ١٩).

مع أنها قد تكون على أشكال متنوعة، الأسر هي قوالب بناء المجتمع؛ ولذلك، يرتبط العديد من السمات الثقافية الفريدة بالأسرة ارتباطاً وثيقاً. على سبيل المثال، في إحدى الثقافات القديمة كان يُعتقد أنه من مسؤوليات الرجل أن يأكل جثمان أبويه المتوفيين؛ وفي أخرى، كان على الرجل الذي يريد زوجةً له أن يجلب لأبيها مهراً مكون من رؤوس منكمشة من قبيلة معادية. وحتى في العصور الحديثة، تختلف الأفكار المتعلقة بالأطفال، والملاطفة، والطلاق، والزواج، والآباء، وما إلى ذلك، اختلافاً كبيراً. وإذ ننشر رسالتنا في هذه الثقافات المتنوعة، علينا أن نتعلم كيفية التعامل معها بطرق، بحيث لا نساوم على معتقداتنا، لا تسبب مشكلات في غنى عنها. وفي الوقت ذاته، وفيما يتعلق ببيوتنا، علينا أن نكون على دراية تامة بالموثرات الثقافية التي تؤثر على عائلاتنا.

بأي طرق أثرت الثقافة على الحياة الأسرية في الأمثلة التالية؟ أي مبادئ يمكننا استخلاصها من هذه الأمثلة؟

تكوين ١٦: ٣-١

تكوين ٣٥: ١-٤

عزرا ١٠

١ ملوك ١١: ١

لا يعيش أحدٌ منا في عزلةٍ؛ نحن جميعًا وعائلاتنا نتأثر بالثقافة التي نعيش فيها. ومسؤوليتنا بصفتنا مسيحيين هي أن نتواجد في ثقافتنا بأفضل شكل ممكن، محافظين على ذلك الذي ينسجم مع إيماننا، بينما متجنبين بقدر الإمكان ذلك الذي يتعارض معه.

أي أشياء في ثقافتك الخاصة نافعة للحياة الأسرية ومتماشية مع الكتاب المقدس؟ أي أشياء نقيض ذلك؟ كيف يمكنك أن تشكل إيمانك حسب ثقافتك بشكل أفضل دون المساومة على الحقائق المهمة؟

١١ حزيران (يونيو)

الثلاثاء

دعم العائلات خلال مواسم التغيير

التغيير هو اضطراب في العائلات لا مفر منه، بغض النظر عن الثقافة التي يعيشون فيها. تتعلق بعض التغييرات بطريق مُتَوَقَّع خلال دورة الحياة. وغالبًا تكون التغييرات غير متوقعة، مثل حالات الوفاة، أو الكوارث، أو الحروب، أو الأمراض، أو تنقلات العائلة، أو الفشل الوظيفي. وتواجه عديد من العائلات تغييرات اقتصادية واجتماعية في مجتمعاتهم وبلدانهم. وترتبط التغييرات الأخرى بالثقافة ارتباطًا مباشرًا.

أدناه بعض الأمثلة عن تغييرات عظيمة ولكن صادمة واجهها بعض الناس. مستخدمًا مخيلتك ضع نفسك في أماكنهم. كيف أثَّرت هذه التغييرات على حياتهم العائلية؟ أي طريقة قد تستخدمها لتساعدك على التكيف؟ بأي طرق كنت قد تتصرف تصرفات مختلفة؟

إبراهيم، وسارة ، ولوط (تكوين ١٢: ١-٥)

هَدَسَة (أستير ٢: ٧-٩)

دانيال، وحننيا، وميشائيل، وعزريا (دانيال ١)

مع التغيير يأتي اختبار الخسارة والقلق من عدم يقينية المستقبل القريب للفرد. واعتمادًا على قدرة العائلة على التكيف مع التغييرات، قد تدفع هذه الخبرات أصحابها إلى مستويات جديدة من النمو وتقدير الأمور الروحية، أو قد تقودهم للتوتر والقلق. ويستغل الشيطان الخلل الذي تجلبه التغييرات، أملًا في إدخال الشك وعدم الثقة في الله. ولكن وعود كلمة الله، وموارد العائلة

والأصدقاء، والثقة في أن حياتهم كانت في يدي الله ساعدت العديد من أبطال الإيمان على التكيف بنجاح مع اضطرابات الحياة المصيرية.

إذا كنت تعرف شخصًا (أو حتى عائلة بأكملها) يواجه تغييرًا مؤلمًا، افعل شيئًا بطريقة معينة لتقدم له بعض المساعدة والتشجيع.

١٢ حزيران (يونيو)

الأربعاء

نحو إيمان الجيل الأول

أي كارثة إيمان وقعت في إسرائيل بعدما مات يشوع وأقرانه؟ قضاة ٢: ٧-١٣.

توضح الدراسات الخاصة بانتقال القيم والمعتقدات في المنظمات مثل الكنائس إلى الأجيال اللاحقة، أن المؤسسين عندهم مستوى عال من التركيز للمعتقدات. فهم أول من حاربوا عنها. ولكن خلال جيل أو جيلين، يعجز الكثيرون عن رؤية المبادئ التي وراء القيم. فيتبعون المنظمة، ولكن بدافع العادة غالبًا. وفي الأجيال اللاحقة، عادة ما تتبلور العادات إلى تقاليد. ولا يوجد شغف المؤسسين في ما بعد.

قيل أن الله ليس عنده أحفاد، بل أبناء فقط. ما هو معنى ذلك في اعتقادك؟
انظر أيضًا يوحنا ١: ١٢، ١٣؛ ٣: ٧؛ ١ يوحنا ٥: ١.

طالما كان المنهج المعروف لنقل القيم عبر أجيال طويلة من المسيحية، هو أن الجيل القديم يُخبر جيل الشباب بما يؤمنون. ومع ذلك فإن تعلم ما يؤمن به الوالدان أو ما تؤمن به الكنيسة لا يمثل إيمانًا شخصيًا. فكوننا مسيحيين هو أكثر من الإنتماء لمنظمة ما ذات تاريخ أو عقيدة. والإيمان الحقيقي ليس شيئًا وراثيًا، ولا شيئًا يُمرر طبيعيًا من جيل لآخر. ولكن كل واحد يحتاج لأن يعرف المسيح بنفسه أو بنفسها. فهناك حد لما يقدر الآباء على فعله. حيث يتعين على الكنيسة ككل، والآباء بالأخص، فعل كل ما في مقدورهما فعله لخلق بيئة سوف تساعد الشباب على اتخاذ ذلك القرار السليم، ولكن في النهاية، يخلص أو يهلك جيل للإنجيل فردًا فردًا.

انضم «جو»، بعد تركه الإلحاد، لكنيسة الأذفتست السبتيين وهو بالغ، بعد اختبار تغيير قوي. ثم تزوج بامرأة أذفتستية وأنجب بضعة أطفال الذين ربوهما بالطبع في الإيمان. وفي يومًا ما، إذ كان يفكر في الحالة الروحية لأبنائه، قال: «آه لو اختبر أطفالنا الاختبار الذي اختبرته أنا!» إذا كنت هناك، ماذا كنت ستقول له؟

١٣ حزيران (يونيو)

الخميس

عداؤو القرن الحادي والعشرين

في تفسيره الشهير للكتاب المقدس، يستخدم يوجين بيترسن كلمة «الرسالة» أينما تظهر الكلمة الكتابية «الإنجيل». فالأخبار السارة عن يسوع هو أن العالم لا يزال في حاجة حقيقية «للرسالة». إن العائلات المسيحية مدعوةً لاختبارها معًا ولمشاركتها في أي ثقافة يعيشون فيها.

كيف تلخص «الرسالة» استخدامًا للنصوص التالية؟ متى ٢٨: ٥-٧؛ يوحنا ٣: ١٦؛ رومية ١: ١٦، ١٧؛ ١ كورنثوس ٢: ٢؛ ٢ كورنثوس ٥: ١٨-٢١.

كانت أولى الأخبار التي ركض التلاميذ لنشرها في كل مكان هي أخبار قيامة يسوع. والعائلات المسيحية اليوم تتضمن إلى صف طويل من العدايين معلنين «إِنَّهُ قَدْ قَامَ» كما هو قال (متى ٢٨: ٧). حقيقة قيامته توثق ما قاله يسوع عن نفسه، وعن الله، ومحبه للخطة، وعن الغفران، وعن يقين الحياة الأبدية، بالإيمان فيه. شغوفين بالإنجيل. يعطي الكتاب المقدس لمحات عن تأثير الإنجيل المُطَهَّر في حياة أتباع المسيح الأوائل. فهم فتحوا بيوتهم لدراسة الكتاب المقدس، وصلوا وأكلوا معًا، وشاركوا الأموال والموارد، واعتنوا ببعضهم البعض. اعتنقت كل البيوت الرسالة. هل أصبحوا فجأةً أناسًا بلا عيبٍ؟ كلا. هل كان هناك بعض الخصومات والانشقاقات بينهم؟ نعم. ولكن بطريقة ما كان أتباع المسيح هؤلاء مختلفين. فهم اعترفوا بحاجاتهم إلى الله وإلى أحدهم الآخر. وأعطوا الأولوية للوحدة والتناغم في البيت والكنيسة، ساعين لتحقيق صلاة يسوع في جشيماني (يوحنا ١٧: ٢٠-٢٣). وشهدوا أحدهم للآخر وللمؤمنين بشجاعة، بل واضعين حياتهم فداءً لمعتقداتهم. وهكذا يجب أن يكون الحال بالنسبة لنا. حتى في العصر الحالي، بحالته العدوانية تجاه الأمور الإلهية، لا يزال الناس المتشوقون لشيء ما يناولوا فرصةً للإصغاء إليهم. فالروح

يتوق لأن يملأ القلوب البشرية بالتشوق للإنجيل. وعندما تصبح الأخبار السارة بحقٍ سارةً في قلوبنا كما هي في الكلمة، ستصبح المشاركة تلقائيةً وبلا حدود.

أي تغييرات قد تحتاج لإجرائها في عائلتك والتي قد تساعدك لتكون رائدة «لرسالة» التي دُعينا لمشاركتها؟

الجمعة

١٤ حزيران (يونيو)

لمزيد من الدرس: روح النبوة، فصل «في بلاط بابل»، صفحة ٣١٥-٣٢٢، من كتاب الأنبياء والملوك؛ فصل «الفرح في الرب»، صفحة ٨٨-٩٦، من كتاب طريق الحياة. الكل سواسية أمام الله. «ترفع ديانة المسيح المُتلقّي إلى مستوى أسمى من الفكر والفعل، بينما تقدم في الوقت ذاته الجنس البشري بالكامل كموضوع محبة الله، كونه إشتري بذيحة ابنه.

ف عند أقدام يسوع، يتساوى الغني والفقير، المتعلم والجاهل، ولا وجود للطبقية أو التفوق الديني. كل التمييزات الأرضية تُهمل عندما ننظر إليه الذي تُقبت خطايانا يديه. إنكار الذات، والتنازل، والمحبة اللامتناهية التي في ذلك الذي تمجد جداً في السماء، تُحقر الكبرياء البشرية، والثقة في الذات، والطبقية الاجتماعية. فالديانة الطاهرة النقية تُظهر مبادئها السماوية عن طريق توحيد كل المقدسين بالحق. والكل يجتمع كونهم نفوساً اشتراها الدم، مرتكزين عليه من فداهم لله» (Ellen G. White, Gospel Workers, p. 330).

أسئلة للنقاش

١. ناقش مع الصف أجوبتك عن درس يوم الأحد.
٢. أي مبادئ يمكن أن نجدها من مقتبس روح النبوة أعلاه التي إذا طبقت قد تُحدث ثورةً في حياتنا العائلية؟
٣. ما مدى حسن أداء كنيسةك المحلية في تغذية الجيل الأصغر من المؤمنين؟ ماذا يمكن لصفك عمله لمساعدة الكنيسة في هذه المهمة الهامة؟
٤. ما هي التحديات التي تواجه محاولة تمرير الإيمان لجيلٍ آخر؟
٥. بأي طرق تؤثر الثقافة التي تعيش فيها على حياتك العائلية للخير، وبأي طرق تؤثر عليها للشر؟